mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الليل | من الأية 21 إلى 12

عبدالرحمن العجلان

هدى يعني علينا البيان علينا ان نبين ونقيم الحجة على العباد بارسال الرسل وانزال الكتب وما وهبه الله جل وعلا للعبد من العقل والادراك الله جل وعلا اقام الحجة على الخلق - 00:00:00

فليس للخلق على الله حجة بعد ارسال الرسل بما معهم من الكتب وما وهبه الله جل وعلا لعبده من العقل لانه اذا لم يكن له عقل فليس بمكلف والرسل ارسلهم الله - 00:00:27

والرسل يرشدون الناس ويدلون الناس ويبينون لهم فيقيمون عليهم بهذا الحجة ان علينا للهدى ونعلم ان الهدى والهداية نوعان هداية بمعنى الدلالة والارشاد وهداية بمعنى التوفيق والالهام وكلاهما جاء في - 00:00:50

في القرآن وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والاية الاخرى قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم قد يقول قائل اليس بين هاتين الايتين - 00:01:24

وتعارض اية تقول انك لا تهدي من احببت واية تقول وانك لتهدي الى صراط مستقيم فاثبت له الهداية في اية ونفاها عنه في اية كيف الجمع؟ نقول لا اشكال ولا تعارض والقرآن لا يعارض بعضه بعضا ابدا - 00:01:57

وانما اذا ظهر شيء من هذا فهذا نتيجة لقصور عقولنا وعدم ادراكنا والمدرك منا يعرف هذا ولا ولا يوجد عنده تعارض. لان القرآن كله كلام الله جل وعلا. ولا يمكن ان يعارض - 00:02:25

كلام ربنا كلامه سبحانه يقول هناك فرق بين الهداية المثبتة للنبي صلى الله عليه وسلم والهداية المنفية عنه صلى الله عليه وسلم الهداية المثبتة له الهداية بمعنى الدلالة والارشاد وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:02:51

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فدعوته صلى الله عليه وسلم هداية بمعنى الدلالة والارشاد وهدايته بمعنى الدلالة والارشاد للناس عامة ولكل من سلك سبيله صلى الله عليه وسلم - 00:03:24

بالدعوة الى الله يهدي الى صراط مستقيم يعني يهدي بمعنى يرشد ويدل يقول هذا الطريق الموصل الى الجنة فاسلكه وهذا الطريق الموصل الى النار ابعد عنه واحذره اذا عملت بطاعة الله - 00:03:51

فمآلك الى الجنة واذا عملت بمعصية الله فبحسب ما يقع منك من معصية ان كان كفر فهو الى النار ولا شك ولا يمكن ان يدخل الجنة وان كان دون الكفر فامره الى الله جل وعلا - 00:04:11

لكن يخشى على صاحب المعصية ويخاف عليه الدلالة المنفية عنه صلى الله عليه وسلم لما حرص صلى الله عليه وسلم كل الحرص على اسلام عمه ابي طالب حتى انه يدعوه ليل نهار في كل وقت حتى عند ساعة الموت - 00:04:30

جاءه يقول لعل وعسى لعل الله ان يهدي يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله عنده قرناء سوء اثنان اذا قال له النبي هذا القول قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:04:59

تتبع محمد وتترك ملة ابيك عبد المطلب فقال يا عمي قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله كلمة التوحيد كلمة عظيمة قال له اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:05:20

جاؤوه من جهة النخوة والانتماء الى الاباء والافتخار بهم. يعني كانك تزهد في طريقة ابيك وتتعب طريقة ابن اخيك اترغب عن ملة

عبد المطلب؟ فاخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. فمات كافرا - 00:05:38
فحزن لهذا صلى الله عليه وسلم وتأثر يحب ان لو اسلم عمه ويحب ان يسلم الناس كلهم لكن عمه خاصة كان يحميه ويذود عنه ويدافع عنه ويمنع عنه اذى الكفار - 00:05:58
فيحب ان يبره في الاسلام والايمان لعل الله ان يدخله الجنة فتأثر لهذا صلى الله عليه وسلم فانزل الله جل وعلا عليه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - 00:06:14
من يشاء الهداية بيد الله وهذه الهداية المنفية هي هداية التوفيق. يعني ادخال الايمان في القلب ما تستطيعه لا انت ولا غيرك انك لا تهدي من احببت هداية التوفيق والالهام - 00:06:31
واخذ الرجل من الكفر الى الاسلام وادخال الايمان في قلبه لا هذه ملك الله جل وعلا وحده وقال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - 00:06:52
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فان علينا للهدى هنا الهدى بمعنى الدلالة والارشاد واقامة الحجة يقول علينا هذا واننا لا نؤاخذ الناس على غفلة وجهلة وجهل - 00:07:13
وبدون ان نقيم عليهم الحجة كما قال الله جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ان علينا للهدى قول اخر لبعض المفسرين رحمهم الله - 00:07:38
يقول معنى هذا ان علينا للهدى يعني اذا سلكت الطريق السليم الصحيح وصلت الينا الطريق الموصل الينا طريق الحق في طريق حق وطريق باطل انت اذا وصلكت السبيل الحسن سلكت السبيل الصحيح - 00:08:03
سلكت الاسلام والايمان وعملت بالطاعة واجتنبت المعصية هذا يوصلك الينا كما قال الله جل وعلا وعلى الله قصد السبيل السبيل القصد الحق الصحيح يوصل الى الله جل وعلا ان علينا للهدى - 00:08:29
وان لنا للاخرة والاولى يخبر جل وعلا ان الاخرة ملك لله وان الاولى التي هي الدنيا ملك لله الكل لله جل وعلا والخلق عبيد الله جل وعلا وهو المتصرف وحده جل وعلا في الدنيا والاخرة - 00:08:56
وان اعطى بعض الخلق بعض التصرف في الدنيا فهو يتصرف تصرفا بما حسب ما اراده الله جل وعلا وشاءه وان لنا للاخرة والاولى قد يقول قائل لما قدم تعالى الاخرة مع النهي المتأخرة - 00:09:25
واخر الاولى الدنيا لانها هي الحاضرة التي نحن فيها اولا للاهتمام بالاخرة وان الاخرة اهم من الدنيا فقدمت الاخرة لا شك هي حياة الدار الباقية وهي دار البقاء والاستمرار بخلاف الدنيا فالدنيا يعمر فيها الانسان مهما عمر مآله الى الفناء وينتهي - 00:09:51
والدور التي يمر بها الانسان اربع الدار الاولى الدار التي هي الرحم والتي تليها دار الدنيا والتي تليها دار البرزخ القبر وما فيه من روضة من رياض الجنة وحفرة من حفر النار - 00:10:20
والدار الرابعة هي الجنة او النار وكل دار من هذه الدور التي بعدها اوسع منها واضيقها الرحم ثم دار الدنيا بعده اوسع منه لكنه اضيق مما بعدها ثم دار البرزخ - 00:10:45
والمكث فيها اطول ثم الجنة او النار وهي الدار الحقيقية الباقية المستمرة وقدم جل وعلا الاخرة وان كانت هي المتأخرة نظرا لاهميتها ويقول بعض العلماء فيه ناحية لفظية التقديم تحسين لفظي - 00:11:09
لاجل مشابهة رؤوس الاي لو قدمت وقت الاولى على الاخرة ما صارت الايات متناسقة في المواقف وانما اخر الاولى لانها موقوف فيها على الالف وما قبلها ان علينا للهدى وان لنا للاخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى كلها على الالف - 00:11:38
فاخرت الاولى وهي الدنيا وقدمت الاخرة لاجل تناسق وتناسب رؤوس الاي وان لنا للاخرة والاولى يعني لا تطلب الاخرة الا من الله جل وعلا فهو المالك المتصرف فيها. ولا تطلب الدنيا الا من الله جل وعلا فهو المالك المتصرف فيها - 00:12:10
وهو المالك لجميع ما في السماوات والارض لا شريك له في ملكه سبحانه كما انه لا يجوز ان يشرك معه في الوهيته وكما انه المالك الخالق الرب لجميع العالم وكل من سوى الله عالم - 00:12:36

ما هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وصرف شيء من انواع العبادة لغير الله ظلم وتعدي وطغيان ومجاوزة للحج لانه صرف الحق لغير صاحبه وصرف حق مخلوق لمخلوق اخر - 00:13:01
واظلم منه واشد صرف حق الله جل وعلا لمخلوق لعبد من عبيده وان لنا للاخرة والاولى لان لا تطلب الاخرة من غيره سبحانه وتعالى. فاللي يطلب الاخرة من المعبودات من دون الله ظال - 00:13:28
وظائع وطلب الشيء من غير مالكه. ومن غير القادر عليه قال قتادة ان علينا للهدى اي نبين الحلال والحرام وقال غيره من سلك طريق الهدى صلى الى وصل الى الله وجعله كقوله تعالى - 00:13:55
وعلى الله قصد السبيل وقوله تعالى يعني الهدى يوصل الينا وقوله تعالى ان لنا للاخرة والاولى الجميع ملك ملكنا وانا ملكنا وانا المتصرف في وانا لنا للاخرة الاخرة اسم اما - 00:14:20
والاولى معطوف عليها والجار والمجرور خبر مقدم وتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر يعني الاخرة والاولى لنا لا لغيرنا. يقول تعالى يعني الاخرة والاولى لله جل وعلا على الجميع ملكنا وانا المتصرف فيهما - 00:14:43
وقوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى. فانذرتكم نارا تلظى. لما بين جل وعلا انه بين طريق الخير وطريق الشر وان الطريق القصد الحسن هو الذي يوصل الى الله وان الاخرة ملك لله. وان الدنيا والاولى ملك لله - 00:15:11
فينذر عباده جل وعلا. يخوفهم وينذرهم ويقول احذروا ما امامكم. امامكم نارا ترضى والله جل وعلا يقيم الحجة على الخلق يعني ما يقول الانسان ما ادري ما الذي امامي ما اخبرت ما بين لي حتى اسلك طريق الخير او اسلك طريق الطاعة ما بين لي الله جل - 00:15:37
او على اقام الحجة يقول فانذرتكم نارا تلظى. اذا سلكت الطريق السوي المستقيم سلمت واذا سلكت الطريق المعوج وقعت في النار فاجعل الخوف من النار نصب عينيك حتى تسلم فانذرتكم نارا ترضى - 00:16:09
تتلهف وتتلهب وتتلهف وتطلب الزيادة ما يقال يكفيها ما جاءها لا يزال يلقى في النار كما جاء في الحديث وهي تقول هل من مزيد تطلب الزيادة فاذا انتهى اهل النار لان الله جل وعلا - 00:16:37
بفظله ورحمته وعدله واحسانه ما يزيد في اهل النار ولا يعذب في النار من لم يصدر منه العصيان ولا يملؤها من غير اهلها ما يعذب فيها الا من يستحق العذاب - 00:17:02
الجنة كما جاء في الحديث انه يبقى فيها فضله وسعة فينشئ الله اقواما يدخلهم الجنة بفضله واحسانه. هذا جود وكرم من الله جل وعلا لكن التعذيب لا الله عدل يعدل بين عباده ما ينشئ اقواما يعذبهم في النار وهو لم يعصوه - 00:17:22
لم يصدر منهم معصية فاذا طلبت النار زيادة طلبت طلبت تعطى افواج يقذفون فيها فاذا انتهى اهل النار يقال لها هل امتلأت؟ فتقول هل من مزيد. تريد لانها بعيد قعرها - 00:17:46
فيضع فيها الجبار جل جلاله قدمه فينزوي بعظها الى بعظ وتقول قط قطي يعني يكفي يكفي خلاص تنزوي وتتقارب وتكون ظيقة على اهل النار والعياذ بالله فانذرتكم نارا تلظى فهي - 00:18:06
تلظع تتلهب وتتلهف وتريد الزيادة ولا يخمدها من يلقى فيها وقودها كما قال الله جل وعلا وقودها الناس والحجارة نار الدنيا قد يطفئها الودك الذي يحصل من الانسان الشحم اذا ذاب من جسمه يطفئ النار - 00:18:28
وكان كفار قريش لقساوتهم وعداوتهم لكل مسلم كان المولى الرقيق منهم اذا اسلم اطفوا النار واوقدوها فاذا صارت جمر جاءتوا به وسحبوه عليها مثل بلال رضي الله عنه وغيره من الصحابة - 00:18:59
يقول ما كان يطفئ النار الا الودك الذي يخرج من جسمه رضي الله عنه منار الدنيا تختلف عن نار الاخرة نار الاخرة ما يطفيها الودك الذي يخرج من ابن ادم - 00:19:23
كما قال الله جل وعلا وقودها الناس والحجارة وصفها جل وعلا بانها تتلظى ليحذر العباد وبعد ما بين ان طريق السلامة يوصل الى الله وطريق الهلاك يوصل الى النار. بين هذه النار - 00:19:41

قال فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى لا يصنعها لا يدخلها او لا يمكث فيها او لا يبقى فيها ابد الابدين لا يصنعها الا الاشقى في هذه الجملة من هذه الاية الكريمة - 00:20:03

اخذ المرجئة فئة من الناس من المسلمين عندهم مخالفات يقال لهم المرجئة وهم على طرفي نقيض مع الخوارج والمعتزلة الخوارج والمعتزلة طرف والمرجئة طرف واهل السنة والجماعة جعلنا الله واياكم منهم وسط - 00:20:34

على على الكتاب والسنة المرجئة يقولون اذا قال لا اله الا الله اذا شهد ان لا اله الا الله خلاص هو في الجنة يزني يسرق يشرب الخمر يعمل الماء يعمل من الكبائر - 00:21:04

هو مؤمن وايمانه كايمان جبريل وايمان محمد صلى الله عليه وسلم انه مسلم ما دام يشهد ان لا اله الا الله يكفيه وهذا خطأ يليق بالعاقل ان يقول الفاسق الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر ويفعل المحرمات مثل جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام - 00:21:23

السلام هؤلاء يسمون المرجئة يعني اهل الارجاء الطائفة الثانية المعتزلة والخوارج يقولون اذا حصل منه كبيرة هو خالد مخلد في النار وهذا ظلال يقول ان زنى ومات على الزنا شرب الخمر ومات على ما تاب منه هو مآله الى النار. خالد مخلد مثل الكفار سواء بسواء ولو كان - 00:21:48

يصلي ويصوم ويزكي ويحج هو خالد مخلد في النار وهذا ظلال لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والاية الكريمة هذه ترد على الفئتين - 00:22:17

نرد على الخوارج في قوله ان الله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترد على المرجئة ان معناها يغفر لمن يشاء. ويشاء اناس لا يغفر لهم. ما يكون معاه لهم الى النار - 00:22:37

يدخلون النار ثم يخرجون منها بالتوحيد والايمان بالله يعني اثنان وقع في زنا ومات ما بدون توبة الله جل وعلا ان شاء غفر لهما وادخلهما الجنة وان جاء عذبهما بالنار ثم مآلهم الى الجنة ما داموا مسلمين - 00:22:54

وان شاء غفر لاحدهما وادخله الجنة ولم يغفر للاخر وادخله النار ثم يخرج من النار في بعد ما يطهر منها لان كونه المغفرة لمن يشاء ليست ملزمة. والله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 00:23:23

يغفر ما دون ذلك لمن يشاء. دل على ان فيه انسان قد يغفر الله له. واخر لا يغفر له وفي الاية رد على الفئتين واهل السنة والجماعة يقولون اذا مات على الاسلام والتوحيد والايمان - 00:23:45

فهو اذا وقع في المعصية على خطر هذا داخل تحت المشيئة ان شاء جل وعلا غفر له وادخله الجنة من اوله واهله وان شاء عذبه لكبيرته ومعصيته في النار ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة - 00:24:07

ويؤمنون بان هناك اناس يدخلون النار ثم يخرجون منها والنبي صلى الله عليه وسلم يشفع بعد اذن الله جل وعلا له لاناس دخلوا النار باخراجهم منها وادخالهم في الجنة لكن متى يكون؟ قد يكون بعد فترة وجيزة وقد يكون بعد الاف السنين - 00:24:31

ان الجنة والنار دائمتان وقد يخرج من النار اشخاص بعد سنين الطويلة فلذا المسلم يخاف من عقاب الله ان يستحق دخول النار ثم يدخل ويطول فاهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين - 00:25:00

الطائفة الارجاء يقولون لا يظر مع الايمان معصية وما دام مسلم مؤمن هذا قطعا الى الجنة ولا يدخل النار واستدلوا بقوله لا يصلاها الا الاشقى قالوا لا يدخل النار الا الكافر - 00:25:23

المسلم ما يدخل النار الاخرون المعتزلة والخوارج قالوا اذا مات وهو مصر على المعصية ما تاب منها فهو خالد مخلد في النار ويرد عليهم بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:25:43

كيف نرد على المرجئة في قولهم هذا يقول لا يصلاها الا الاشقى يقولون ما يدخل النار الا الكافر والا المسلم مهما عمل من المعاصي فهو يدخل الجنة نقول اولا بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:26:03

لان فيه اناس يشأ ان يغفر لهم واناس يشاء جل وعلا الا يغفر لهم ويعذبهم في النار هذي واحدة الثانية قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى يعني لا يدخلها الدخول المؤبد - 00:26:21

الدخول الثابت الدخول المستمر الذي لا ينقطع هذه الاية النار لا يخلد فيها الا الكافر التخليد المستمر للكافر فقط لا يصلاها الا الاشقى والاشقى المتمكن في الشقاوة والعياذ بالله والمراد به هنا الكافر والمشرك - 00:26:39
لانه هو الاشقى اما من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو وان وقع في المعصية فلا يقال له اشقى ليس باشقى الخلق ما دام يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلي ويصوم - 00:27:07
وان وقع فيما وقع فيه من المعاصي فليس بالاشقى هو فيه شيء من الشقاوة لكن ليس الاشقى الشقى الكامل وقيل في هذه الاية ذكر الاعلى والاتم من كل جهة فالاشقى - 00:27:26
اسوء حال اهل النار والعياذ بالله الذي هو الكافر والاتقى كما سيأتي هو احسن احوال اهل الجنة كما روي عنها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى - 00:27:52
فذكر في هاتين الايتين الاشقى والاتقى الامثل من اهل الجنة والابعد والاخس والاشقى من اهل النار يعني من هو في منتهى الشقاوة والعياذ بالله لا يصلاها الا الاشقى النوع الثاني من هو في منتهى التقى والصلاح - 00:28:17
المراد بهما ابو جهل وابو بكر الصديق رضي الله عن ابي بكر افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم وذاك فرعون هذه الامة ابو جهل كان يلقب ابو الحكم ولقب في الاسلام بابي جهل - 00:28:49
لو كان عنده حكم ومعرفة وتمييز اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ورفض اتباع محمد عناد وحسد لبني هاشم يقول لما تناظرنا وتفاخرنا حنا وبنو عمنا بنو هاشم قالوا منا كذا قلنا منا كذا. قالوا منا كذا قلنا منا نبي يأتيه الوحي من السماء. منين لنا هذا؟ والله لا نؤمن به - 00:29:11
عناده والعياذ بالله وكفره كفر عناد. لانه يعرف ان الرسول عليه الصلاة والسلام على حق فذكر في الايتين الاشقى الذي هو ابو جهل وفي الاية الاخرى الاتقى الذي هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن حذى حذوه من هذه - 00:29:42
لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى هذا الاشقى كذب بالحق كذب التكذيب فعل القلب وتولى الجوارح يعني كفر بقلبه وابتعد ورفض العمل بجوارحه الذي كذب وتولى. اقرأ وقوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى. قال الامام احمد - 00:30:09
عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل توضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه هذا اهون - 00:30:48
اهل النار عذابا والعياذ بالله في اخ مصيف في رجليه جمرتان يغلي منهما دماغه وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لما ذكر عمه ابا طالب قال له شراكان من نار يغلي منهما دماغه - 00:31:07
ولهذا يقول الله جل وعلا فانذرتكم يعني خوفتكم نارا ترضى نعم وقوله تعالى لا يخلاها الا الاشقى اي لا يدخلها دخولا يحيط به من جميع جوانبه الا الاشقى ثم فسره فقال الاشقى اللي في منتهى الشقاوة هذا هو الذي تحيط به النار من جميع جهاته ويخلد فيها والعياذ بالله - 00:31:25
ثم فسره فقال الذي كذب اي بقلبه وتولى اي عمل العمل بجوارحه واركانه كذب بقلبه للكفر وتولى بجوارحه فلم يعمل بالطاعة قال الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:31:53
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي تدخل الجنة يوم القيامة الا من ابى كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى. يقول كل امتي لانه دعاهم الى دخول الجنة عليه الصلاة والسلام. يقول كلهم يدخلون الجنة الا من ابى. قيل يا رسول الله وكيف يأبى عن دخول الجنة - 00:32:15
وهل يعقل ان شخص يمتنع عن دخول الجنة؟ يقول تعال ادخل الجنة ويأبى؟ قال نعم من اطاعني يعني دعوته فاطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى هيا ابى ان يدخلن الجنة. يقال له تعال ادخل الجنة بماذا؟ بطاعة الله ورسوله - 00:32:37
هيا وامتنع ابى هذا يأبى عن دخول الجنة والعياذ بالله وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى. وسيجنبها الاتقى مقابل الاشقى يجنبها يجنب النار ما يقرب حولها ولا يراها لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم - 00:33:00

خالدون يعني قد يطلعون على اهل النار لاجل يتشفى يا انس بما يرى من تعذيب عدوه الذي عذبه اه مثل بلال وصهيب غيرهم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم عذبوا - 00:33:27

وعودوا وضربوا الله جل وعلا يطلعهم على تعذيب من اذاهم لتقر اعينهم وسيجنبها الاتقى يعني يتجنب النار فلا يمر عليها ان المرور على الصراط والمرور على الصراط من الناس من يمر كلمح البصر. ومنهم كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كاجاود الخيل - 00:33:57

ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا ومنهم والعياذ بالله من هو مكردس في نار جهنم وسيجنبها الاتقى والاتقى يعني الامكن في التقى قل لان المرء كلما كان اتقى لله فهو ابعد عن النار - 00:34:29

وقد يكون المرء عنده تقى احيانا وعنده مخالفات احيانا فهذا قد تمسه النار التمسه النار ان لم يعفو الله جل وعلا عنه وسيجنبها يبتعد عنها ويجنب ولا يمر عليها الاتقى من هو - 00:34:53

الذي يؤتي ما له يتزكى بعكس ذاك هذا يعطي ما له يزكي قلبه لا كذب بقلبه وتولى بجوارحه هذا اعطى المال ليزكي نفسه الذي يؤتي ما له يتزكى والزكاة سميت زكاة لانها - 00:35:17

تزكي القلب وتطهره من النفاق وسميت صدقة لانها تدل على صدق مخرجها في الايمان لانه لو كان عنده شيء من عدم التصديق ما يطلع الزكاة لان الغالب ان المرأة اذا - 00:35:48

بدلا من ما له لان بذل شيء من البدن هذا يبذله المنافق وغيره ولا يبالي لكن بذل المال في صعوبة على الانسان ما يبذله الا الانسان التقي عنده ايمان بالله - 00:36:10

ولا يقول مثلا كيف مالي اتعب عليه واحرص على جمعه وابذل جهدي ثم اعطيه يميني وشمال قل يعطيه الاخرين طاعة لله جل وعلا وامتثالا لامره وتزكية لنفسه يزكي نفسه بما يعطي - 00:36:30

الذي يؤتي ما له يعني يعطيه يتزكى به عند ربه جل وعلا وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى اي وسيزحزح عن النار التقي النقي الاتقى ثم فسره بقوله الذي يؤتي ما له يتزكى - 00:36:54

من يصرف ماله في طاعة ربه ليزكي نفسه وماله وما وما وهبه الله من دين ودنيا وما لاحد عنده من نعمة تجزى. وما لاحد عنده من نعمة تجزى. يعني هذا الذي يعطي - 00:37:18

مالح يعطيه زكاة زكاة لنفسه ولقلبه ولا يعطيه على سبيل المكافأة او المجازاة لمن احسن اليه او يبر به من احسن اليه. وانما يعطيه لله فيتساوى عنده العطاء لانه يعطي لربه - 00:37:37

يعطي القريب ويعطي البعيد. ويعطي من يعرف ويعطي من لا يعرف. لان عطاءه لله ولم يكن عطاؤه على سبيل المكافأة التكافؤ ورد الفضل مثلا والاعتراف بالنعمة هذا حسن لكن المتقي هو الذي يعطي لله. لا يعطي رجاء ان يرد عليه اكثر - 00:38:06

او يعطي مكافأة لمن اعطاه وانما هو يعطي لله وما لاحد عنده من نعمة تجزى هذا الذي يعطي المال يتزكى به ولا يعطيه مكافأة لمن احسن اليه نزلت هذه في ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:38:33

حينما كان يشتري الاعبد المضطهدين رضي الله عنهم ايعتقهم فقيل انه يشتريهم ليعتقهم لانهم احسنوا اليه لانهم نفعوه ويريد ان يكافئهم قال الله جل وعلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى. ما اعتق - 00:39:00

وما اعطى لاجل نعمة وصلت اليه منهم وانما اعطى لله وهو رضي الله عنه موصوف بانه صاحب فضل صاحب فضل على الكبير والصغير رضي الله عنه حتى رؤساء القبائل يعترفون بفضله رضي الله عنه وارضاه. يعني القادم الى مكة - 00:39:30

ينال من فضل ابي بكر ينال من عطاءه فهو صاحب نعمة على الكبير والصغير رضي الله عنه وارضاه حتى من كان خارج مكة اذا جاء الى مكة او طلب من ابي بكر شيئا اسداه اليه واعطاه - 00:39:59

والدليل على هذا ان عروة ابن مسعود لما جاء مندوب عن قريش في صلح الحديبية ما تعاون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح وتكلم كلاما غير مناسب فرد عليه ابو بكر رضي الله عنه - 00:40:22

ردا قوي ليظهر له القوة والشجاعة وانه لا ينبغي ان يصدر منه مثل هذا الكلام بين يدي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل

الخلق وسيد ولد ادم رد عليه ابو بكر رضي الله عنه هكذا ينبغي للمؤمن حتى وان كان لين الخلق ان يكون قويا في جانب - 00:40:48

مع الكفار اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فيكون في جانب مع الكفار في حال عزة فرد عليه ابو بكر رضي الله عنه ما تحمل ما صدر منه ورد عليه ردا قوي فالتفت قال من هذا؟ قال هذا ابو بكر - 00:41:13

قال والله لولا ان لك لي علي يد لم اكافئك بها لاجبتك فاعترف عروة ابن مسعود وهو في حال كفره بنعمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه عليه وهو من اعيان الطايف ما هو من اهل مكة - 00:41:34

عروة ابن مسعود من اهل الطايف ثقفي فاعترف بنعمة ابي بكر رضي الله عنه عليه لولا ان لك علي يد لم اكافئك بها لاجبتك. لان ابو بكر رضي الله عنه رد عليه ردا قوي - 00:41:58

وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني هذا الذي يعطي والعبرة كما يقول العلماء رحمهم الله حتى وان كانت نزلت في ابي بكر خاصة فهي صفة لكل من اتصل بهذه الصفة - 00:42:19

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. يعني يكون سبب النزول مثلا نزلت في ابي بكر رظي الله عنه وهو اهل لذلك فلان هو افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد نبيها - 00:42:34

اهل لذلك ولكنها تعم كل من اتصف بهذه الصفة وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني ما كان يجازي الناس في هذا العمل الذي يعمله لله الا ابتغاء وجه ربه يعني كان عمله - 00:42:50

في رضا الله عملوا فيما يطلب به ثواب الله ما يطلب من احد شيء انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقول ما اعطيناكم لاجل تعملوا لنا كذا او تعطونا كذا وانما اعطيناكم لوجه الله - 00:43:12

وهذا ما اعطى الا ابتغاء وجه الله وجه ربه وجه ربه الاعلى الموصوف جل وعلا بالعلو المطلق علو القدر وعلو القهر وعلو الذات الله جل وعلا له العلو علو القدر - 00:43:33

في القلوب علو القهر قاهر لخلقه علو الذات هو جل وعلا مستوا على عرشه بائن من خلقه فهو جل وعلا بائن من خلقه والعرش سقف المخلوقات ما فوق العرش مخلوق - 00:43:55

العرش هو اعلى شيء في المخلوقات. والله جل وعلا مستو على عرشه. سبحانه وتعالى ان ابتغاء وجه ربه الاعلى وعلو القهر القدر وعلو القهر وعلو الذات هذه قد يوجد بعضها لبعض الاشخاص مثلا ولا يوجد الاخر - 00:44:16

فمثلا شخص في الدور الثالث عشر وواحد في الارض اللي في الدور الثالث عشر فوقه علو لكن علو ذات بنفسه هو فوق. لكن قدره الله اعلم به علو القدر محبوب في القلوب - 00:44:37

تحبه وتعظمه وهو فقير مسكين لكن الناس يجلونه ويحترمونه لما فيه من الصلاح والتقى ومحبة الله وطاعة الله. يعني هذا محبوب لله يسمى عنده شيء من العلو لا في نفسه وانما علو عند الناس. يقدرونه ويعظمونه ويحبونه - 00:44:59

هذا علو القدم علو القهر المتسلط الحاكم المتسلط المتجبر المتعالي قاهر للناس لكن الناس يلعنونه ويبغضونه وليس فوقهم في درجات وانما هو معهم لكنه متسلط عليهم فهو قاهر للناس فهذا عنده علو القهر وليس عنده علو القدر والعلو الذاتي - 00:45:25

والله وهذا تقريب وتمثيل هذه الامثلة تقريب. والله جل وعلا له العلو الكامل علو القدر وعلو القهر وعلو الذات الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى. اللام موطئة للقسم سوف يحصل له الرضا يعطيه الله جل وعلا حتى يرضى - 00:45:55

يعطيه جل وعلا العطاء في الدار الاخرة حتى يرظى. يعطيه العطاء الجزيل وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ليس بذله ماله في مكافأة من اسدى اليه معروفا - 00:46:22

فهو يعطي في في مقابلة في مقابل ذلك فهو يعطيه في مقابل في مقابل ذلك. وانما دفعه ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى طمعا في ان يحصل له رؤيته في الدار الاخرة - 00:46:43

في روضات الجنات قال تعالى ولسوف يرضى ولسوف يرظى من اتصف بهذه الصفات لقد ذكر فقد ذكر غير واحد من المفسرين ان

هذه الايات نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:47:02
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:21